@ 858 @ وأما الرجال ، فيتفاوت ما يلزمهم بحسب أحوالهم ومراتبهم ، وما يتعين عليهم ، فكان النبي صلى ا عليه وسلم يمتثل ما أمره ا . فكان إذا جاءته النساء يبايعنه ، والتزمن بهذه الشروط بايعهن ، وجبر قلوبهن ، واستغفر لهن ا ، فيما يحصل منهن من التقصير ، وأدخلهن في جملة المؤمنين . ! 2 2 ! بل يفردن ا وحده بالعبادة . ! 2 ! 2 كما يجري لنساء الجاهلية الجهلاء (من وأد البنات) . ! 2 2 ! كما كان ذلك موجودا كثيرا ، في البغايا وذوات الأخدان . ! 2 2 ! ، والبهتان : الافتراء على الغير ، أي : لا يفترين بكل حالة ، سواء تعلقت بهن مع أزواجهن ، أو تعلق ذلك بغيرهم . ! 2 2 ! ، أي : لا يعصينك في كل أمر تأمرهن به ، لأن أمرك لا يكون إلا بمعروف ، ومن ذلك طاعتهن لك ، في النهي عن النياحة ، وشق الجيوب ، وخمش الوجوه ، والدعاء بدعوى الجاهلية . ! 2 2 ! إذا التزمن بجميع ما ذكر . ! 2 2 ! عن تقصيرهن ، وتطييبا لخواطرهن . ! 2 2 ! ، أي : كثير المغفرة للعاصين ، والإحسان إلى المذنبين التائبين . ! 2 2 ! وسعت رحمته كل شيء ، وعم إحسانه البرايا . ! 2 2 ! أي : يا أيها المؤمنون ، إن كنتم مؤمنين بربكم ، ومتبعين لرضاه ومجانبين لسخطه . ! 2 2 ! وإنما غضب عليهم لكفرهم ، هذا شامل لجميع أصناف الكفار . ! 2 2 ! ، أي : قد حرموا من خير الآخرة ، فليس لهم منها نصيب ، فاحذروا أن تولوهم ، فتوافقوهم على شرهم وشركهم ، فتحرموا خير الآخرة كما حرموا . وقوله : ! 2! 2 حين أفضوا إلى الدار الآخرة ، وشاهدوا حقيقة الأمر ، وعلموا علم اليقين ، أنهم لا نصيب لهم منها . ويحتمل أن المعنى : قد يئسوا من الآخرة ، أي : قد أنكروها ، وكفروا بها . فلا يستغرب حينئذ منهم الإقدام على مساخط ا ، وموجبات عذابه ، وإياسهم من الآخرة ، كما يئس الكفار المنكرون للبعث في الدنيا ، من رجوع أصحاب القبور إلى ا تعالى . تم تفسير سورة الممتحنة وا أعلم سورة الصف ! 2 2 ! وهذا بيان لعظمته تعالى وقهوه ، وذل جميع الأشياء له ، تبارك وتعالى ، وأن جميع من في السماوات والأرض ، يسبحون بحمد ا ، ويعبدونه ، ويسألونه حوائجهم . ! 2 2 ! الذي قهر الأشياء بعزته وسلطانه ، ! 2 2 ! في خلقه وأمره . ! 2 2 ! ، أي : لم تقولون الخير ، وتحثون عليه ، وربما تمدحتم به ، وأنتم لا تفعلونه ، وتنهون عن الشر ، وربما نزهتم أنفسكم عنه ، وأنتم متلوثون متصفون به . فهل تليق بالمؤمنين هذه الحاله الذميمة ؟ أم من أكبر المقت عند ا أن يقول العبد ما لا يفعل ؟ ولهذا ينبغي للآمر بالخير ، أن يكون أول الناس مبادرة إليه ، والناهي عن الشر ، أن يكون أبعد الناس عنه ، قال تعالى : ! 2 2 ! . وقال شعيب عليه السلام : ^ (وما

أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه) ^ . ! 2 2 ! هذا حث من ا لعباده على الجهاد في سبيله صفا متراصا متساويا ، من غير خلل يحصل في الصفوف ، وتكون صفوفهم على نظام وترتيب ، به تحصل المساواة بين المجاهدين والتعاضد وإرهاب العدو ، وتنشيط بعضهم بعضا . ولهذا كان النبي صلى ا عليه وسلم إذا حضر القتال ، صف أصحابه ، ورتبهم في موافقهم ، بحيث لا يحصل اتكال بعضهم على بعض ، بل تكون كل طائفة منهم مهتمة بمركزها ، وقائمة بوظيفتها ، وبهذه الطريقة تتم الأعمال ، ويحصل الكمال . ^ (وإذ قال موسى لقومه يقوم